



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي

اسم الكاتب: م.د. دينا محمد جبر، م.د. ابتسام حاتم علوان

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/2133>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 15:37 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



الإستراتيجية بين الأصل العسكري والضرورة السياسية وتأثيرها على توازن القوى الدولي

م. د. دينا محمد جبر^(*) م. د. ابتسام حاتم علوان^(**)

مقدمة :

انبثق مفهوم الاستراتيجية من الفكر العسكري بفعل ارتباطه مدة طويلة بالانتصارات او الأخفاقات العسكرية البحتة التي تحدث في ساحة المعركة . وبأستمرار التطور الانساني وتنامي القدرات البشرية والمادية تحققت فائدة مهمة من هذا المفهوم في المجال السياسي – الاجتماعي خاصة .

وعلى هذا الاساس سيتم يتناول اصل مفهوم الاستراتيجية لتوضيح بداية استخدامه ، وبعدها سيتم تناول مفهومي الاستراتيجية المباشرة المعتمدة على الفعل العسكري المباشر من خلال ساحة المعركة ، والاستراتيجية غير المباشرة المعتمدة على كل الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والتكنولوجية والنفسية فضلا عن الوسائل العسكرية ، باعتبارها اخر الخيارات التي يتم اللجوء اليها من قبل الدولة لتنفيذ اهدافها الداخلية والخارجية على الصعيد الاقليمي والدولي ، وبشكل اكثر تفصيلا لتوضيح ملامح الاستراتيجية عموما من خلال بيان الفرق بينهما .

ثم تحديد اهم مبادئ الاستراتيجية والتي تساعدها على توضيح اسس تنفيذها وتوظيفها . ثم بيان اثر الاستراتيجية على توازنات القوى والمصالح على المستوى الدولي.

المبحث الاول : اصل مفهوم الإستراتيجية

يعد مصطلح الاستراتيجية من أكثر المصطلحات الشائعة والمتداولة . الا ان الكثير من تداولوا هذه الكلمة كانوا يجهلون معناها الحقيقي . فاشتقت كلمة (استراتيجية) اصلا من الكلمة اليونانية (Strategos) ومعناها الحرفى (قائد) ، وكانت تعنى ايضا (فن قيادة القوات) وعرفت لمدة طويلة من الزمن على انها (فن كبار القادة العسكريين) ثم انتقلت معرفتها من جيل الى اخر بحدوة ضيقه .() وبما ان القائد العسكري كان في الغالب الامبراطور او الملك ، تباين مفهوم الاستراتيجية لدى كل قائد او مفكر تبعه لتبسيط التكوين الفلسفى

^(*) كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد .

^(**) كلية العلوم السياسية - الجامعة المستنصرية .

) الفرق الركن محمد فتحي امين : السوق وانواعه ، المجلة العسكرية ، عدد (، سنة : (بغداد : وزارة الدفاع ، *) . (**) (*) .

والفكري لكل منهم فكان (فن قيادة القوات العسكرية) هو المعنى الذي انسجم مع مفهوم الاستراتيجية في العصور القديمة . ()

ويعود تاريخ الاستراتيجية الى كتابات المفكر الصيني (سان تزو) () (-) (..) الذي ارشد القادة العسكريين من خلال كتابه (فن الحرب) الى التخطيط في الحرب من اجل النصر ، وقد صاغ رأيه في الاستراتيجية بعبارة ذات دلالات هي ((ظاهر في الشرق واضرب في الغرب)) . () وعرف كارل فون كلاوزفيتز (*) () - () م الاستراتيجية بأنها ((استخدام الاشتباك وسليمة للوصول الى هدف الحرب)) . ()

وعرفها الفيلد مارشال دومولتكه (*) () () . () م بأنها ((اجراء الملائمة العملية للوسائل الموضعية تحت تصرف القائد للوصول الى المدف المطلوب)) . () ويقدم البروفسور دلبرك تعريفا للاستراتيجية بأنها ((علم استخدام المصادر العسكرية لتحقيق اهداف الحرب)) .

اما المارشال فرديناند فوش(*) () . () م فقد عرفها بأنها ((فن حوار الارادات التي تستخدم القوة حل خلافاتها)) . ()

() غازي اسماعيل رباعية : الاستراتيجية الاسرائيلية : () () () () () () () .
() . كاظم هاشم نعمة : الوجيز في الاستراتيجية ، (بغداد : () () () () .
(*) كلاوزفيتز هو فيلسوف ومحرك الماني وقائد عسكري ، عين مدرباً لملك بروسيا فريدريك غليوم الرابع . وأسهم اسهاماً فلسفياً في فهم الحرب من خلال كتابه (في الحرب) .
نظر : () . فولر: ادارة الحرب من عام : (حتى ايامنا هذه ، تعريب اكرم ديри ، ط () () () () .
والتوزيع ،) .
() الجنرال كارل كلاوزفيتز : الوجيز في الحرب ، ترجمة اكرم ديри والهيثم الايوبي ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات (النشر ،) .
(*) مولتكه هو جنرال الماني ، كان بعد الحرب علماً وفناً اكثر من عدها مشكلة او قضية تستخدم القوة العسكرية لضمان الانتصار . وتعلم مولتكه من نابليون ان المناورة هي روح الحرب ، ومن كلاوزفيتز ان الدبلوماسية والاستراتيجية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً .

انظر : () . فولر، ادارة الحرب ، المصدر السابق ، ص .
() الفريق الركن محمد فتحي، مصدر سبق ذكره ، ص .
() . قاسم الديوكات : العلاقة بين الجغرافيا والاستراتيجية العسكرية ، مجلة العلوم السياسية ، عدد : ، السنة التاسعة ، () .
جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، () .
* فوش هو مارشال فرنسي كان استاذًا للمدرسة العليا للحرب واصبح مديرها ، واثناء مشاركته في الحرب العالمية الاولى تمسك بنظرية القائلة بان الهجوم حتى النهاية هو الوسيلة الوحيدة التي تقود الى النصر، وعبر عن ارائه في كتابين(في ادارة الحرب) (من مبادئ الحرب).

انظر : () . فولر، ادارة الحرب ، مصدر سبق ذكره ، ص .
() اللواء الركن احمد داود سلمان : نظريات الاستراتيجية العسكرية الحديثة ، (بغداد : دار الحرية،) .

وجاء في قاموس أكسفورد بأن الاستراتيجية ((فن عرض وتجهيز العمليات العسكرية الكبيرة والعمليات الخاصة بالحملة)) ، أما الموسوعة البريطانية تشير بأنها ((علم وفن استخدام جميع موارد الدولة للوصول إلى هدف الحرب)) .

وبعد أن أصبحت شؤون الدولة أكثر اتساعاً وتعقيداً في علاقتها الخارجية ونظام ادارتها ، بدت الحاجة ماسة إلى الاعتماد على الوسائل كلها لاسيما بعد أن اتسعت رقعة بناء الاستراتيجية من خلال مساهمة صناع قرار آخرين بجانب رئيس الدولة فغدت الاستراتيجية تابعة للسياسة بكل وسائلها ، مع النظر إلى الوسيلة العسكرية بوصفها الوسائل التي يتم الركون إليها لتحقيق أهداف الدولة بعد أن أصبحت الحرب شاملة وأكثر عنفاً .

وتعريف الجنرال اندريل بوفر(*) الاستراتيجية بأنها ((الفن الذي يسمح . بعيده عن كل تقنية . بالسيطرة على مدخلات كل صراع ، وأساس الاستراتيجية يتمثل بالوصول إلى الأهداف التي حددتها السياسة مع استخدام الوسائل المتوفرة لدينا أفضل استخدام)) .

كما إن المعنى الذي جاء به بوفر عندما عد الاستراتيجية (اسلوب في التفكير) هو الأقرب إلى الصواب ، بسبب تباين أنماط التفكير وأساليبه وهذا أدى إلى تباين مفهوم الاستراتيجية . مما يعني أن الاستراتيجية لا تتحكم إلى قانون ثابت أو مستقر بل أنها متبدلة مع التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والعسكرية ، إلى جانب تباين ادراك هذه التطورات وتباين التفاعل معها والاستجابة لها .

وي يكن تعريف الاستراتيجية من الناحية الإجرائية بأنها ((عملية التخطيط اللازم لتعبئة الموارد والإمكانات وتوجيه السياسات واستخدام الوسائل والأدوات المتاحة لمواجهة موقف معين ومن أجل تحقيق أهداف محددة سواء كانت آنية أو متوسطة أو بعيدة المدى)) . وان الاطار العام لأية استراتيجية يتكون من العناصر الأساسية الآتية ()

. الموقف الذي تسعى الاستراتيجية إلى مواجهته مما يساعد على تحديد الأهداف والموارد الازمة لذلك .
.. الأهداف المتواخدة مع تحديد نظام من الأولويات يبدأ من الأهداف المرحلية او الوسائلية الى الأهداف النهائية .

.. الموارد والإمكانات المتوفرة لاستخدامها في تحقيق الأهداف .

((الفرق الركن محمد فتحي أمين ، مصدر سبق ذكره ، ص

(*) جنرال فرنسي ومحرك استراتيجي ربط بين الاستراتيجية القومية الشاملة والاقتراب غير المباشر. ولهم مؤلفات مهمة مثل (مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية) ((الرعد والاستراتيجية).

((الجنرال اندريل بوفر: مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديبري والهشيم الايوبي، ط : (بيروت : دار الطليعة ،

. كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص

((مجدي حماد : نحو استراتيجية وخططة عمل للصراع العربي الصهيوني ، ط (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،

((المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

. . الوسائل والادوات التي يتم ترجيحاً لها والتنسيق بينها لتحقيق الاهداف ، مما يؤدي لمنع التناقضات وتعظيم القدرات .

. . الخطط الفرعية التي من خلالها تميز الاستراتيجية بالمرونة في مواجهة ما يستجد من احداث او المراحل التي يمكن التوقف عندها للمتابعة والعودة للسير في طريق الاستراتيجية الرئيسة .

ومع التطور الاستراتيجي فكراً وعملاً ، عمد المتخصصون والمعنيون بالشؤون الاستراتيجية الى تصنيفها على وفق عدة معايير، فمن حيث مستوى الدول قسمت الاستراتيجية الى استراتيجية (قومية ووطنية وحليفه). ومن حيث طبيعة الاسلحة المستخدمة تقسم لاستراتيجية (تقليدية وفوق تقليدية ونووية) ، ومن حيث الوسيلة تقسم الاستراتيجية الى (مباشرة وغير مباشرة) . مع عدد الاستراتيجية القومية الشاملة او العليا التي تضعها الدول أعلى مركزاً لأنها تحدد مهام الاستراتيجيات الفرعية لتحقيق الاهداف العليا للدولة مثل الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والنفسية . الاجتماعية والعسكرية ، أذ تصلح كل استراتيجية فرعية حقلاً معيناً في تحقيق الاهداف القومية . ()

اولاً : الاستراتيجية المباشرة وغير المباشرة

بعد العمل غير المباشر الساعي لتحقيق المهدى حقيقة تاريخية متزامنة مع كل العصور، الا أنها وجدت تطبيقاتها في ميادين المعارك بنحو خاص من خلال الافعال والحركات الحربية التي يتبعها القادة بواسطة قطع خطوط المواصلات والامدادات العسكرية او خطوط التموين لجيوش الخصم والاتفاق عليه عبر موقع غير متوقعة مع نشر الاشاعات المادفة لزعزعة نفوس المقاتلين . ولقد مورست في العصور السومرية والبابلية والاكدية صيغة الاقتراب غير المباشر سياسياً من خلال الاستفادة من تفتيت قوات العدو ، فمثلاً تحالف آشور بانيبال مع حاكم بابل لمنع عيلام من استغلال الخلافات الداخلية بين الطرفين . وكان الاغريق يحرصون على تأمين امداداتهم من خلال اشاعة الحكومات الديمقراطية في المناطق التي احتلها الاسكندر المقدوني في طريقه للشرق وذلك خلق اوضاع سياسية تكون ظهيراً للعمليات الحربية . (.)

واشار المفكر الاستراتيجي (سان تزو) (. . - .) م الى اهمية الاساليب غير المباشرة فقال ((في جميع المعارك التي يخوضها أي بلد ، يستطيع ان يستخدم اسلوب الهجوم الجبهوي المباشر للالتحام مع العدو ولكنه يحتاج الى استخدام الاساليب والوسائل غير المباشرة اذا اراد حسم الحرب واحراز النصر)) .
ونلمح اهم خطوات الفعل غير المباشر من خلال وصايا (سان تزو) ، وهي
. ((اعرف عدوك ، اعرف نفسك ، نصرك لن يكون في خطر)) ()

(.) . كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . - .

(.) . غازى اسماعيل رياضة ، مصدر سبق ذكره ، ص . . .

(.) . كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . - . .

(.) نقلاً عن : ليديل هارت : التاريخ فكراً استراتيجياً ، تقديم وتعريف حازم طالب ، ط (بغداد) : () .

(.) نقلاً عن ، د . قاسم الديوكات ، مصدر سبق ذكره ، ص . - .

. ((ليس هناك ما هو أصعب من فن المناورة ، وما هو شاق في مسألة المناورة هو ان يجعل الطريق المتعرج أكثر الطرق استقامة وان تحول المصاعب الى مزايا ، لهذا سر على الطريق غير المباشر وحول انتبه العدو بواسطة اشعاله بطعم ثانوي .. ان الذي يستطيع فعل ذلك يكون مدركا للاستراتيجية المباشرة وللاستراتيجية غير المباشرة)) . ()

. ((تتشابه التعبويات والحركات العسكرية مع الماء في البحر الذي يتبعه والمسار الذي يتخذه ومن طبيعة الماء ان يتحاشى الاماكن العالية ويتجه الى الاماكن الواطئة . وكذلك هي افعال الحرب ، فأجتنب المجموع على الدفاعات المنيعة والمحصون القوية واهجم على المواقع غير المحسنة والمفاصل الهشة والضعيفة)) . ()

. ((ذاك الذي يعرف فن القتال المباشر وغير المباشر سيكون متصرفاً فهذا هو فن المناورة والحصول على مائة نصر في مائة معركة ليس ذروة البراعة ، اخضاع العدو بدون قتال هو ذروة البراعة)) . ()

. ((اهم جانب في الصراع هو روح المقاومة ، وعلى الاستراتيجية ان تنصرف الى دحر روح المقاومة من دون ان يعني ذلك ان من الضروري ان ينجز مثل هذا الهدف عن طريق خوض معركة مسلحة)) . ()

وبحفل التاريخ العربي الاسلامي بدروسها وافيه عن ادارة الجيوش والتخطيط للحروب وتنفيذها . ولم تكن الحرب غاية لذاتها في العقيدة الاسلامية بل انها وسيلة من بين وسائل عديدة لحماية الرسالة الاسلامية وتدعيمها (كالسلام والهدوء والموعدة وغيرها) . وتعلم معركتنا بدر وأحد من العلامات البارزة في تطور الفكر الاستراتيجي العربي الاسلامي من خلال سيطرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على آبار بدر، وحسن اختيار ساحة المعركة في واقعة أحد وتأكيده على الاحتفاظ بجبل أحد كمفتاح رئيس لجسم المعركة ، فلما الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى استخدام المباغطة عند مواجهة الكفار من خلال مهاجمة العدو من جهاته عدة لتشتيت قواته وارباكه نفسياً وزعزعة الثقة لديه ، أذ توفر المباغطة امكانية التحكم بالمكان والزمان والوسيلة . ()

لقد ترس العرب على فنون الاستطلاع وجمع المعلومات عن العدو قبل المعركة واثناءها ، وتمرنوا على اصول المناورة والخداع وعرفوا المفاجأة في ساحة المعارك . () وقد اختط القادة العرب لانفسهم طريق الاقتراب غير المباشر ، فأحسن خالد بن الوليد تطبيق هذا المبدأ في معركة اليرموك بعبور العوارض المائية في

() نقام عن محمود عزمي : دراسات في الاستراتيجية الاسرائيلية ، ط)) (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،) . () .

() نقال عن ليدييل هارت ، التاريخ فكر استراتيجيل ، مصدر سبق ذكره ، ص

() نقال عن : محمود عزمي ، مصدر سبق ذكره ، ص : .

() نقال عن : د. كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . .

() المصدر نفسه ، ص) .

() ليدييل هارت : الاستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة اليهيشم الايوبي ، ط) (بيروت : دار الطليعة ،) . ()

اصعب الاماكن وفي الوقت الذي لا يظن العدو ان مثل هذا الامر يمكن ان يحصل . وفي معركة حطين استفاد صلاح الدين الايوبي من مبدأ الالتفاف والسرعة في الحركة بالاعتماد على الخيول العربية السريعة .

وعلى الرغم من ان الجيوش العربية كانت أقل عددا من جيوش اعدائها ، الا أنها كانت تعتمد على مبدأ الاقتصاد بالقوة وحسن تدبير القوة والمرونة في تحويل مسيرة القتال () مع التركيز على الابعاد الانسانية والاخلاقية في الحروب ، وقد ترسخت تلك الابعاد من خلال وصايا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم. واشاد بذلك المفكر والمؤرخ البريطاني ليديل هارت بقوله ((من المهم ان نعرف كيف ان الحروب الشاملة قد تطورت تدريجيا واكتسبت بعدا انسانيا وطابعا اخلاقيا ازدادا وضوحا مع مرور الوقت، ولعبت اخلاقيات وقيم وقوانين الفروسية دورا بارزا في تحقيق التطور. ويعود الفضل الاكبر في نشوء وانتشار هذه الظاهرة الى اصل عربي ، وينبغي ان نعترف دون تردد او حرج بأن العرب كانوا اسرع واسبق من الاوربيين في ارساء الحرب على القيم الاخلاقية والمبادئ الانسانية بل انهم كانوا الاساتذة والرواد في هذا الميدان وعنهما نقلناها ومنهم عرفناها)) . (.)

اما في الفكر الاستراتيجي الاوري الحديث ، كان ميكافيللي عبر كتاباته (الامير وفن الحرب والمقولات) من انصار العمل غير المباشر بصيغته السياسية ، فنصح القادة ان يعتمدوا الحرب النفسية وبث الاشاعات . وكانت هذه البداية لرسم المسافة بين الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية السياسية بعد ان اصبحت الحرب حرب الامة والشعب بعد ان كانت تعتمد على الجنود المرتزقة المأجورين . (.)

وظهر من معارك فريدريك الكبير () م انه كان يأخذ مبدأ الاقتراب غير المباشر فكان يهاجم بنحو غير مباشر مجموع قوى الخصوم ، ويقوم جوم مباشر على احد الجيوش الذي اختير هدفا فيحارب ضد خصوم يشكلون اشبه بمحيط دائرة كان هو مركزها فيضرب كل جيش على انفراد () .

ومن المعارك التي خاضها نابليون بونابرت () م كانت اهم فكرة ادخلها الى الاستراتيجية غير المباشرة هي فكرة (السد الاستراتيجي) ، أي بدلا من السير ملقاء العدو والاقتراب مما كان يسميهم موقعهم الطبيعية ، نراه يتذكر في موضع حصين على مؤخرة العدو ومشكلا بذلك سدا استراتيجيا تساعده الجنود لحماية القلب ، وهدف السد هو السيطرة على مؤخرة العدو الذي ما ان يجد طريق تموينه وانسحبه مهددا بالانفطاح حتى يقوم جوم سريع فوضوي يشتت قوات العدو . (.)

لقد اعطت الحرب العالمية الاولى اختبارا صعبا للافكار الاستراتيجية والتكتيكية، فحدث خطأ استراتيجي يتمثل في امتحان السياسة لآوامر الاستراتيجية العسكرية ، فكانت حريل استنزافية في خططها ،

() . كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . . .

() ليديل هارت ، التاريخ فكر الاستراتيجي ، مصدر سبق ذكره ، ص) .

() . كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص . . .

() ليديل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص .

() المصدر نفسه ، ص .

غامضه في اهدافها ودمويتها في عنفها () ، اما استخدام استراتيجية الاقتراب غير المباشر في الحرب العالمية الثانية ، كان اكبر من استخدامها في الحرب العالمية الاولى ، فوسع هتلر استراتيجية المجموع غير المباشر قبل الحرب وأثناءها واعطاها بعدل نفسياً وفكرياً لتدمر العدو من الداخل . (.)

ويمكن القول ان عملية تحديد المعلم الاساسية لاستراتيجية الاقتراب غير المباشر تتم على يد المؤخ والمفكر والفيلسوف البريطاني (ليديل هارت)(*) (.) (.) (.) . أذ يرى ان هناك نوعين من المجموع الاستراتيجي غير المباشر ، نوع مادي يستهدف القوات المعادية ، ونوع معنوي يوجه الى مراكز تفكير هذه القوات واجهزها العصبي لشله ومنعه من التفكير والتخطيط (.) . وثبتت من سجل الحروب ان النتائج الحاسمة نادراً ما تحدث الا بالعمل غير المباشر الذي يضمن مفاجأة الخصم ، فحدد هارت ذلك بقوله ((ان المدف حقيقي ليس البحث عن المعارك بل البحث عن الموقف الاستراتيجي الملائم الذي وان لم يتحقق بذلك نتيجة حاسمة فان استمراره في المعركة يؤدي الى تحقيق ذلك)) (.)

ومن خلال استقراء الواقع واستنطاق التاريخ توصل الى قناعة بأن استخدام استراتيجية الاقتراب غير المباشر لا يقتصر على الحرب من الناحية العسكرية في تخصيص مسلكى ضيق ، بل تتجاوزها الى آفاق أرحب ومحالات اشمل تبدأ من المناورات السياسية والدبلوماسية والمعارك الاعلامية والنفسية وتصل الى المعارك الابيدولوجية حتى ظهرت في النهاية بوصفها قاعدة من قواعد الحياة الانسانية وحقيقة من حقائق الحكمة العقلية تتطور بتطور الظروف وتراكم التجارب () ، فالاستراتيجية اليوم شاملة تتدخل فيها المواقف الى حد كبير (فتقون بمثابة توقع للاحادات في ضوء افتراضات متعددة مع السلوك الواجد اتخاذه ازاء كل احتمال ويدخل هنا الحل العسكري بوصفه احد الخيارات () . فالاستراتيجية العسكرية هي الاستراتيجية المباشرة التي تتضمن (اخذ الشور من قرينه) أي القضاء على الخصم ومواجهته من خلال التصادم المباشر ، فكانت الحرب هي النشاط المركزي الطبيعي للبشر واعتبرت اكثر فرص الانسان شرف لمبلغ العظمة المنشودة ، ووصفت على أنها استمرار للسياسة بواسائل اخرى . () وسواء كانت الحرب تستوجب هذا الفعل او لا تستوجبه ،

• كاظم هاشم نعمة ، مصدر سبق ذكره ، ص

() لیدیل هارت ، مصدر سبق ذکره ، ص () .

(*) انكر النظرية الاحتمالية في تفسير التاريخ ، واعتقد ان الغايات لا تبرر الوسائل والضرورات لا تتيح المحظوظات .

^٢ انظر لیدیا هارت: *التاريخ فكر الاستراتيجيا* ، مصدر سبق ذكره ، ص :

() أكمل ديري : اراء في الحرب (الاستراتيجية وطريقة القيادة) . () . () . () .

() نقل عن د. غازى اسماعيل بابعة، مصدر سة ذكره، ص ()

() أكاديمية ، مصلحة سكة حديد ، ص

() المصل، نفسه، ص ()

() بيير هاسنر : من الحرب والسلام الى العنف والتدخل ، مجلة الانساني عدد : (اللجنة الدولية للصليب الاحمر،) .

فإن المدف هو فرض ارادة أحد الطرفين على الآخر من خلال التصادم العسكري المباشر الذي وان كان سيحقق النصر الا انه سيكون نصرا باهض التكاليف بشريا وماديا .

ومع التقدم العلمي والتقني تغيرت ابعاد القوة العسكرية من حيث طبيعة الاسلحة / أذ ظهرت الاسلحة النووية المختلفة عن الاسلحة التقليدية من حيث الكيف ومستوى التدمير الشامل .

العامل الزمني / اعادت الصواريخ العابرة للقارات والطائرات تعريف اهمية هذا العامل بسبب السرعة في التنفيذ وفي الوصول للاهداف .

طبيعة الحرب نفسها تغيرت

- ✓ اصبحت الحرب الشاملة من حيث التعبئة الالازمة للحرب ومن حيث قوة التدمير البشري والمادي .
 - ✓ اصبحت سياسة (كل شئ او لا شئ) غير واقعية لأن نشوب الحرب النووية يعني الوصول لدرجة الانتحار. فأختلف معنى الغالب والمغلوب وظهرت الحروب المحدودة والباردة وحروب النيابة .
 - ✓ اصبحت الحرب اخر الخيارات التي تلجأ اليها الدولة في تحقيق اهدافها .
- ومن هنا بدأ اثر الاستراتيجية غير المباشرة الباحثة عن تحقيق الاهداف الوطنية والقومية بوسائل غير عسكرية بالدرجة الاولى ثم الانماك العسكري ثانيا اذا اقتضت الضرورة . (.)

ثانيا : مقومات الاستراتيجية ومبادئها العامة

ان الاستراتيجية سواء كانت مباشرة او غير مباشرة هي متطرفة تبعاً للتطور السياسي والاقتصادي والعلمي ، وتوظف لها احدث ما توصلت اليه العلوم والتكنولوجيا الحديثة . وهي استراتيجية فعالة تبني على الخبرة والاستفادة من دروس الماضي وتصاغ وتوضع في اطار مناسب للمستقبل بتصنيف الاحداث والمواقف حسب اهميتها واختيار اكثر الوسائل ملاءمة للتعامل معها (.) .

وفي ضوء التعامل مع تلك المواقف يتم الاعتماد على عدد من المبادئ هي

. ان ما يميز الاستراتيجية سواء كانت مباشرة او غير مباشرة أنها ترتبط بالاستراتيجية القومية وتستفيد من كل المناورات السياسية والقادمة الاقتصادية والدعم التكنولوجي والعلمي ، فتنفيذ الاستراتيجية العليا يتم باستخدام كل الوسائل السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والاعلامية والعسكرية عندما تحدد الدولة الاهداف المراد تحقيقها والامكانات المتاحة امامها (.) ، مع ملاحظة ان الاهداف المعلنة قد لا تكون هي الاهداف

(.) اللواء الركن احمد داود سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص .

(.) اللواء الركن احمد داود سلمان ، مصدر سبق ذكره ، ص .

(.) فاضل ركي : الاستراتيجية القومية الشاملة بين النظرية والتطبيق ، مجلة الامن القومي ، عدد : (بغداد : كلية الامن القومي سابقا ، .) .

الحقيقة ومن المهم الكشف عن اهداف تلك الدول التي تعامل معها الدولة في الزمان والمكان لكن تبقى الاهداف العليا تعلو من حيث القيمة والأهمية على غيرها. (٥)

مثل ضمان الامن القومي وضمان مستويات المعيشة المطلوبة مع الاحتفاظ بالأهداف ماثلة امام كل خطوة من خطوات الاستراتيجية .

. تعتمد المفاهيم الاستراتيجية قبل كل شيء على معرفة الطرف الآخر معرفة جيدة وتحديد قدراته الذاتية ووسائله تحدياً واضحاً (.) . عندها يمكن التعرف على نقاط ضعفه واستغلالها بفريق عمل ايديولوجي واقتصادي وبشري وسياسي يتلاءم مع الافعال المنسجمة وحقائق العصر (.) . ولما كان من اهداف التخطيط الاستراتيجي تحشيد القوة ضد نقاط الضعف التي يمتلكها الخصم ، فان ذلك يعني من محمل ما يعنيه تضليل الخصم وإيهامه بأختيار مسالك معينة قد تؤدي الى تشتت القدرات والموارد ، وبالمقابل ستكون ردود افعال الطرف الآخر قائمة على اساس التعامل مع هذه المسالك بشكل يضمن تأمين نقاط اختراق ممكن استغلالها . (.)

مبالغة الطرف الآخر من خلال القيام بعمل غير متوقع لا ينتظره ولم يتهيأ لمواجهته فيتعامل مع الموقف الاستراتيجي من هذا المنطلق ، مما يؤثر سلباً على خطط الخصم لأنها تعتمد على المخادعة والفعل السريع والجريء والدقيق (). وتعد الاستراتيجية بركيتها المادي (الحركة المبالغة) أو الفعل ، والمعنوي (المفاجأة) الفعل من انساب الاساليب الاستراتيجية التي تخلق الموقف الاستراتيجي الحاسم المترافق مع تحشيد الامكانات المتاحة مما يخلق بحاحاً ضخماً في وقت قصير . (٠)

النظر الى كل هدف يتم تحقيقه على انه وسيلة لبلوغ الاهداف التي تليه ، وهذا يتطلب اعتماد المرحلية في تنفيذ هذه الاستراتيجية ، فحدودها لا يمكن استخدامها لبلوغ اهداف مهمة بوثبات متعاقبة الا اذا كانت الاستراتيجية ستنتهي الى مرحلة زمنية طويلة . (.) والمرحلية في العمل لا تعني التخلص عن المهدى ، بل على العكس ان الثبات في رؤية المهدى والتثبت به هو الذي يفرض المرحلية طريقة للعمل ، فمن اراد تحقيق هدف وجد نفسه امام احتمالات ، هي ())

• (المُصَدِّرُ نَفْسَهُ ، ص)

() بيير سيكريه : الجغرافيا السياسية والجغرافيا الاستراتيجية ، ترجمة احمد عبد الكرييم ، ط) (بغداد ،) .

() الجنرال اندریه بوفر ، مصدر سبق ذكره ، ص () .

• اللواء الركن احمد داود سلمان ، مصدر سبق ذكره ، () .

() ياسين المعنى : المباغة في المعارك ، المجلة العسكرية ، عدد () بغداد : رة الدفاع ، () - ()

• . غازي اسماعيل رباعية ، مصدر سبق ذكره ، ص () .

.) الجنرال اندرية بوفر ، مصدر سبق ذكره ، ص .

() فايز صايغ : الدبلوماسية الصهيونية ، دراسات فلسطينية ، عدده : () بيروت : منظمة التحرير الفلسطينية ، () :

- اما ان يعمل فورا على بلوغه ولا يقبل سواه .
 - يرخص للواقع والامكانات فيستبدل هدفه الاكبر الذي لا يمكن بلوغه آنيا مدع جزئي بدليلا عنه .
 - أو يتدرج نحوه في مرحلية منتظمة تسمح دوما بالتقدم ولكنها لا تسمح بالتراجع .
- هـ . ان يشتمل المخطط على خطوات ومراحل استعدادا لحالات النجاح او الفشل . (.) فتبعد الاستراتيجية وكأنها معرفة افضل استخدام هامش حرية العمل الضيق والمتسير سواء كان على صعيد داخلي مثل الامكانات والموارد او على صعيد خارجي محكم بنجاح مناورات الاستراتيجية الشاملة في الساحة العالمية ، والتي تعبر عن تركيب متكامل من الاقتصاد والسياسة والاعلام والدبلوماسية والمصالح المشتركة المنظور المستقبل ، اذ تتضمن عددا لا يحصى من الانماط والروابط . ويتحدد هامش حرية العمل لكل دولة من الدول من محصلة ابعاد هذه الجموعة المتشابكة ، وهذا الهامش ما هو الا ثغرات تنشأ من تناقضات المصالح المتشابكة ، وان تتجاهل قواعد هذه اللعبة يؤدي الى الفشل والاخفاق في تحديد هامش حرية العمل المتاح . ومن ثم ضياع فرصة الاستفادة من وجودها الذي يعد جزء من متطلبات الاستراتيجية الشاملة . (.)
- ان تركيز ما متوفّر من موارد وإمكانات وسياسات كلية على هدف او عمل واحد وتجمعها يعني التركيز على ناحية واحدة وتجاهل واستبعاد الجوانب الأخرى التي لابد وان تتفاعل معها لاسيما وان الطرف الآخر سيكون قد ادرك المسار المراد تأمينه ، وهذا يعني ان الطرف الآخر سيكون قادر على عرقلة عملية التنفيذ ، فيبتعد بذلك عن اسس الحكم في حماية الاهداف التي تحتاج الى توزيع الموارد والامكانات التي تؤدي الى ضمان تحقيق المصالح العليا .
- .. الاستفادة من التجربة لتطوير التخطيط والفعل مع تصحيح بعض الأخطاء الجزئية المحددة التي اقترنت بالفعل الاستراتيجي . (.) والاستفادة من قناعة . تجد سننا لها في التاريخ . مؤداها ان الفعل الخارجي الناجح هو الذي يوظف قدرات الدولة كافة لضمان الفعل المؤثر بقصد التنسيق الكفؤ فيما بينها ، ومن الخطأ التوظيف والاستخدام لأدوات معينة في غير وقتها المناسب () أي لابد من ضمان تناسب الوسائل والأدوات مع الظروف المناسبة والزمان المناسب .

المبحث الثاني : الضرورة السياسية للاستراتيجية

تعبر الاستراتيجية عن علاقة بين اهداف ووسائل وتكيف للوسائل المتاحة والموارد والامكانات المادية والمعنوية كافة لتحقيق تلك الاهداف . وتقوم ايضا على عدد من الخصائص الفكرية والعقائدية المرتبطة بالاهداف وبالواقع الذي يتم الانطلاق منه ، وبالوسيلة التي يقترح استخدامها . (.) وتتضطلع الضرورة السياسية للاستراتيجية من خلال جملة الاهداف الساعية الى تحقيقها ، وهي استخدام الوسائل غير المباشرة .

-
- () ليديل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، مصدر سبق ذكره ، ص .
- () العقيد الركن عزيز قادر : حرب الافكار ، ط (بغداد : دار الحرية ،) .
- () انظر ، ليديل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها ، مصدر سبق ذكره ، ص .
- () ينظر د. فاضل زكي : الدبلوماسية في عالم متغير ، ط (بغداد ،) .
- () مجدي حماد ، مصدر سبق ذكره ، ص .

ادت التطورات التكنولوجية في مجال النقل والاتصالات الى ربط اجزاء العالم بعضها ، فلم يعد جزء منه بعيدا عن التأثير والتأثير في غيره . (.) فظهرت انماط جديدة او متطرفة من التفاعل السياسي والاقتصادي والثقافي والتكنولوجي والعسكري ، الا ان ذلك كلها لم يلغ تناقض المصالح ، فعلم اليوم ملي بالصراعات والتناقضات. الا ان المواجهة العسكرية المباشرة لم تعد السبيل الوحيد او الافضل لتسويتها وانما من خلال وسائل غير مباشرة كالضغط الاقتصادي والمناورات السياسية وال الحرب النفسية وحرب المعلومات وردع الخصم بالتلويع باستخدام القوة العسكرية . (.) فضلا عن ان الصيغة التدرجية تساعده على الاقتناع بتلك الاهداف من قبل الخصم مع مرور الوقت. فالوسائل غير المباشرة تؤكد الجانب العقلي المتميز بالوعي والذكاء وليس الجانب الانفعالي (.) فالسياسة هي الذكاء اما الحرب فهي وسيلة .
ب ضمان التفوق .

تسعى استراتيجية الاقتراب غير المباشر الى تحقيق التفوق والنصر بواسطة خلق وضع وموقف استراتيجي ملائم من خلال الافعال والحركات المبالغة وما ينجم عنها من ردود افعال مفاجئة والتي لا بد ان تؤثر في جانب او اكثر من الاستراتيجية الشاملة للخصم . واستثمار المتأخر من موقف ناجمة عن افعال الخصم وردود افعاله في أي مجال داخليا وخارجيا . وحتى لو لم تؤد تلك المواقف مباشرة الى التفوق ، فأئمها ستولد اوضاعا وظروفا جديدة تتحقق النصر . (.) ولا بد من ان يتم تحديد نوع النصر او التفوق الذي تستهدفه الاستراتيجية ، فهو نصر عسكري أم نصر سياسي أم نصر تكنولوجي أم نصر معنوي ؟ . فهذا التحديد يؤثر تأثيرا حاسما في اختيار الاساليب والتخطيط للمراحل المختلفة . (.)
تضليل الخصوم .

ان الدقة في التنفيذ والقدرة على تضليل الخصم ومشاغلته بعيدا عن الهدف المقصود هي من المركبات المهمة لاستراتيجية الاقتراب غير المباشر ، ويعتمد ذلك على الطرق والاساليب المتبعة في الاقتراب من الاهداف بأعلى مستوى من الكفاءة وفي الوقت المناسب وباقل التكاليف وفاكل مستوى من الفاعلية وباقل استنزاف للجهد . (.) فتستند استراتيجية الاقتراب غير المباشر على التضليل والغموض في صياغة الاهداف واتباع النهج المرحلي الذي لا يتيسر له النجاح الا اذا استطاع في كل مرحلة ان يتظاهر بأن الهدف المعلن هو كل ما يطمح لتحقيقه ، وعند التمهيد للانتقال من مرحلة الى اخرى يتم وصف الاهداف الجديدة على انها امتداد للاهداف

(.) عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية ، سلسلة عالم المعرفة ، ع (الكويت ، :) .

(.) ينظر حامد ربيع : الحرب النفسية في المنطقة العربية، ط () بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، :) .

(.) ليديل هارت ، التاريخ فكر استراتيجي ، مصدر سبق ذكره ، ص .

(.) غاري اسماعيل رباعية ، مصدر سبق ذكره ، ص - .

كذلك ينظر عبد اللطيف المياح ، المركز الأكاديمي(الإسرائيلي) في القاهرة ودوره في المشروع الصهيوني ، نشرة العرب والعالم ، ع ()

(الجامعة المستنصرية مركز دراسات الوطن العربي ،)

(.) مجدي حماد ، مصدر سبق ذكره ، ص .

(.) محمد فاروق الهيثمي ، مصدر سبق ذكره ، ص .

السابقة ، مما يؤدي الى تضليل الخصم وارياكه فلا يعرف المدف المقصود () لاسيما اذا تم توظيف كل الوسائل المتاحة في تنفيذ الاهداف . ومن هنا تبرز الحاجة الى ضرورة ادراك المقاصد الحقيقة والتعويض عن الفرص الضائعة .
ارياك الخصم .

ان العلم وقد ادرك عبر تقدمه وتطوره العديد من الحقائق المجهولة في العلوم النظرية والتطبيقية ، يواجه صعوبة في وضع معادلة ترمز بدقة علمية الى ما هو طبيعي او غير طبيعي في حياة الانسان النفسية والعقلية وهذا يأتي من طبيعة الانسان نفسه ، سواء كان رئيس دولة او فردا ، فالنفس البشرية هي القوة المؤثرة في المحيط الخارجي والمتأثرة به () .
وللقيم المعنوية اهمية اساسية في كل صراع فالهزيمة من شأنها تحطيم القيم المعنوية والنصر من شأنه ان يزيد تأثيرها () .

ولكون المعنويات هي القوة الروحية الدافعة للاستمرار والتواصل اصبح استهدافها ضروريا ، والدول التي تتقن فنون الدعاية قادرة على تحطيم معنويات خصومها () ولن يجدي نفعا في مثل هذه الحالات أي امن نووي اذا كان الامن النفسي مختلا بأستمرار () .

فالصبر والقدرة على التحمل والصمود من الصفات المعنوية المهمة في اي صراع ، ولزعزعة الروح المعنوية يتم مواجهتها بأستمرار ب استراتيجية اشاعة اليأس التي تستهدف ضرب الثقة بالنفس () .
فللاستراتيجية مجموعة من الوسائل المادية والمعنوية والمهم هو استخدام هذه الوسائل وتأمين توافقها في العمل للوصول الى المدف المعنوي بشكل يخلق التأثير النفسي المطلوب في الخصم () .
هـ . تفتیت قدرات الخصم .

التفتیت يقوم اصلا على تدمير كل شيء خاص بالخصم وتحميته واستهلاك القدرة والامكانيات نوعيا والانحدار من الاخواك المستمر والاخيار في القدرات الحيوية . والقدرة لا تعني القوة المجردة بل هي القوة المضافة الى الایمان والارادة والثقة والصبر ، فالقوة بمعناها المجرد لا تحقق الاهداف الوطنية والقومية مهمما كان نوعها

(.) فائز صالح ، مصدر سبق ذكره ، ص () .

() ريتشارد هيوجوت ، العولمة والأقليم (اتجاهان جديدان في السياسة العالمية) ، سلسلة محاضرات الإمارات () (الامارات : مركزالامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، () - () .

() اكرم ديри ، مصدر سبق ذكره ، ص

() مجدي حماد ، مصدر سبق ذكره ، ص () .

وبينظر فاضل زكي ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية، ط (بغداد ، () .

() المصدر نفسه ، ص () . كذلك ينظر : يوسف شراة ، مشكلات القرن الحادي والعشرين وال العلاقات الدولية ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة ، () .

() الجنرال اندريله بوفر ، مصدر سبق ذكره ، ص () .

() قارن : ليديل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها ، مصدر سبق ذكره ، ص () .

وبحاجها ان لم ترتكز على عنصر الارادة والايام بواقعها المعنوي والاعتيادي والنفسى . (.) فالقدرة مرتبطة بالقوة ، سواء في استثمار القوة على اختلاف انواعها ، او في خلق تلك القوة ان لم تكن متوفرة ، فالارادة القادرة على استثمار تلك القوى سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم تكنولوجية أم ثقافية أم عسكرية ستحجول تلك القوى الى قدرات حقيقة وليس امكانات وموارد من دون استغلال وتوظيف مدروس .

المبحث الثالث : الاستراتيجية واثرها على توازن القوى والمصالح

اولا : توازن القوى رؤية عامة

إن التوازن في المعنى العام يشير إلى الحالة المستقرة التي لا تسيطر عليها قوى التطرف. اما مفهوم توازن القوى مازال ملفوف بالغموض عند الكثير من علماء السياسة وال العلاقات الدولية. ومبعد هذا الغموض أسباب كثيرة ومتعددة، منها فهم توازن القوى على أنه نقطة التعادل بين قوتين متعارضتين، ومنها افتراض جمود توازن القوى وانعدام حركاته، أو على الأقل تحركه ببطء شديد، ومنها افتراضه كسياسة دولية مقصود لذاتها بوصفها إدارة لحفظ الاستقرار الدولي. ويعرف الدكتور إسماعيل مقلد توازن القوى بقوله "ينشأ التوازن في حالة إمكان دولة واحدة أن تحصل على تفوق ضخم وساحق في قواها، ما يهدد حرية الدول الأخرى واستقلالها، وهذا التحدي هو الذي يدفع الدول المحدودة القوة إلى مواجهة القوة بالقوة عن طريق التجمع في محاور أو ائتلاف قوى مضادة. [هذه إحدى طرق تكوين التوازن الدولي ليست الطريقة الوحيدة، وهي طريقة تكوين توازنات ما بعد الحروب الدولية]"، ويوصف توازن القوى بأنه سياسة ترمز إلى المدرسة الواقعية في السياسة الدولية، وهي المدرسة التي تعني بظاهرة القوة"، وأن الدول حينما تسعى للحفاظ على وجودها وأمنها ومركزها الدولي من خلال عملية الصراع على اكتساب القوة، فإن رائدتها في ذلك هو تحقيق توازن القوى، وهو في الوقت ذاته سلاح في تنظيم استخدام القوة والسيطرة عليها".^(٦٦) غير أن توازن القوى ليس سياسة بحد ذاتها تسعى الدول إلى تحقيقها وتجahد من أجلها، فالدولة لا تسعى إلى التوازن، بل تسعى إلى التفوق والهيمنة، ما يؤدي إلى نشوء توازن القوة، فتوازن القوة ليس حالة مقصودة لذاتها، بل هو حالة يتوصل إليها بشكل عرضي من خلال السعي إلى التفوق. فالدولة الساعية إلى التفوق تجد نفسها في وضع الدول المتوازنة في لحظة تاريخية ما. ليس لتوازن القوى صورة واحدة، فعلى الرغم من أن فكرته الجوهرية هي توزيع القوة بين الأطراف الدولية، إلا أن هذه الأطراف قد تزيد أو تنقص. ففي أثناء الصراع. قد يصل عدد قليل من الدول إلى حالة من التعادل النسبي في القوة، فيتشكل بينهما توازن للقوى، يعتمد على تعدد الأقطاب الدولية. وقد أطلق على هذا النوع من التوازن (التوازن المتعدد الأقطاب . أو التوازن المركب (أحياناً التوازن المعقد، بحكم تعدد العلاقة المعتمدة على كثرة التحالفات بين الأقطاب أنفسهم). وقد يسيطر على توازن القوى دولتان، فيصبح التوازن ثنائياً للأطراف، وقد أطلق على هذا التوازن (التوازن البسيط). فهو توازن يقوم على وضوح بروز قوتين عظميين، وتأتي البساطة

(.) إبراهيم أبو خرام ، الحرب وتوازن القوى ، ط ((القاهرة : المكتبة الأهلية ،)) .

() إسماعيل صبري مقلد، "الاستراتيجية الدولية في عالم متغير، قضايا ومشكلات" .

وكذلك ابراهيم ابراش ، حدود النظام وازمة الشرعية في النظام الدولي الجديد ، في العرب وتحديات النظام العالمي الجديد ، سلسلة كتب المستقبل العربي (بيروت ،) .

من طبيعة العلاقة التي يفرضها هذا النوع من التوازن بين هاتين القوتين، فخطوط العلاقات الدولية في هذا النوع تصبح أكثر وضوحاً بالنسبة للأطراف الدولية الأخرى والتوازن هو بسيط أو مركب، لكن هذين الشكلين الرئيسيين للتوازن ينتحان أنواعاً أخرى، مثل التوازن المرن والتوازن الجامد، أو توازن الأنظمة المترابطة أنواعاً، وتوازن الأنظمة المتنافرة، وتوازن الأنظمة المعتدلة والأنظمة الشورية. ومن هذه الأنواع (٦٧)

). توازن القوى المتعدد الأقطاب هو التوازن الذي يتكون من قوى كثيرة وتعمل هذه الجموعات على موازنة بعضها البعض. وليس هناك حدود قصوى على عدد تلك المحاور والجمعيات في ظل النظام المتعدد لتوارث القرى. ويعرف مورجانتو توازن القوى، ولكنه يشرح صوره، فهو في نظره توازن لا تقل أطرافه عن ثلاثة، يترتب عليه الاستقرار وحفظ استقلال هذه الأطراف مهما كان أحدهم ضعيفاً. ويتصف التوازن المتعدد الأقطاب بالخصائص الآتية

- (١) الكثرة النسبية لأطرافه وبما لا يقل عن ثلاثة أطراف، سواء كانت الأطراف دول أو كتل تتكون كل منها من عدد من الدول، فإذا قلت الأطراف عن ثلاثة تحول إلى التوازن البسيط.
- (٢) الطبيعة التنافسية، وتلك هي الخاصية الجوهرية التي تؤدي إلى الاستقرار والسلام.
- (٣) خصوص الأطراف وقبوهم لمبادئ تنافس تتصرف بظهور قواعد شرعية مقبولة من الأطراف جميعاً.
- (٤) تحقيق الاستقرار والسلام.

.. التوازن البسيط (التوازن الثنائي) هو الصورة الأكثر وضوحاً، ويقوم هذا التوازن عند وجود دولتين أو كتلتين متعارضتين في حالة من التعادل النسبي. الواقع أن هذا التوازن ينشأ عادة في شكل وجود كتلتين دوليتين، غير أن ذلك لا يعني من قيامه بين دولتين أيضاً. ويغلب على توازن القوى البسيط بين دولتين أن يكون توازناً إقليمياً، أما التوازن الدولي العام فالصورة الغالبة له هي توازن الكتل. لكن وجود الكتلة الدولية يعتمد على وجود دولة قطب تكون بمثابة النواة، التي تجتمع حولها مجموعة من الدول الأضعف للاعتماد على التحالف معها، ومن ثم، تكوين كتلة دولية واحدة. ولأن هذا التوازن يعتمد على دولة قطب، فإنه كثيرون ما يجدون توازناً بين دولتين. وخصائص التوازن البسيط هي (٦٨)

- (١) ينشأ غالباً كنتيجة حتمية لتوازن القوى المركب، فيما أن هذا الأخير يتصرف بالحركة فإنه يشهد جملة من تحالف الدول، بقصد الحفاظ على المصالح الوطنية لهذه الأطراف. إن فترة التحالفات التي يشهدها توازن القوى المركب هي التي تنسجم بالاستقرار والسلام

(٢) توازن القوى البسيط يشكل مرحلة الاقتراب من الحرب ويؤدي إليها. إن الدولتان الإستراتيجية لتوازن القوى المركب يؤدي إلى الاستقرار بسبب الطبيعة التنافسية التي تتبع العمل الدبلوماسي. أما توازن القوى البسيط فإن طبيعته هي المعارضة المباشرة والتنافس.

.) اسماعيل صوري مقلد، "الإستراتيجية في السياسة الدولية" (مؤسسة الأبحاث العربية، .) .
(.) المصدر نفسه ، ص .)
وكذلك ينظر: المختار مطيع ، المشاكل السياسية الكبرى (الدار البيضاء، مؤسسة ايزيس للنشر الجامعي ، .)

(٤) إن هذا النوع من التوازن لا يخلق سوى فترة استقرار قصيرة الأمد للإعداد إلى الحرب، وهذا الاستقرار يتصرف بالقلق والاضطراب أيلً كانت مدته. وحيث إن التحالفات تسبق التشكيل النهائي للتوازن ، لذلك فإن الحرب لا تبدأ إلا بعد التأكيد من متانة هذه التحالفات.

() إذا كان توازن القوى المتعدد الأقطاب هو الغالب في القرون الأربع الماضية، فإن توازن القوى الثنائي هو الأسبق في الوجود بحكم وسائل الاتصال البدائية بين الدول في العصور القديمة. ففي مثل هذه الظروف. يكون من الطبيعي أن يظهر توازن القوى في حيز إقليمي ضيق بين دول قليلة ومتحاورة تعيش في عالمها الخاص دونما ارتباط وثيق بالجماعات الإقليمية الأخرى.

.. التوازن المرن والتوازن الجامد يقول ريمون أورن، إن ميزان القوى ليس من طبيعة واحدة، ولا يخضع دائمًا لعدد الأطراف المكونة لهذا التوازن، بل يخضع أيضًا لطبيعة الدول والأهداف التي يتلزم بتحقيقها أولئك الذين يسيطرون على السلطة.

(٤) التوازن المرن هو الذي يقوم بين دول تنتهي إلى فكر سياسي واقتصادي واجتماعي موحد أو متجانس، فيطلق عليه أحياناً توازن الأنظمة المتGANSE أو توازن الأنظمة المعتدلة.

((التوازن الجامد هو على العكس يقوم بين دول تنتهي إلى نماذج فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو حضارية متناقضة أو متنافرة، ولذلك يطلق عليه أحياناً توازن الأنظمة المتنافرة أو الأنظمة الشورية. فالحرب والسلام يرتبطان بنوع من التوازن، المرونة والجمود يلعبان دوراً كبيراً في حركة التوازنات. فالمرونة تساعده على التهدئة وربط نسج التحالفات، أما الجمود فإنه يدفع بالتوازن نحو سرعة الحركة والتحالف والتكتيل. فإذا كان التوازن مركباً ومنها فإن الاستقرار يدوم لفترة طويلة. أما إذا كان جامداً فإن الاستقرار يكون قصيراً، لأن المتناقضات الحادة تدفع نحو التحالف والتكتيل وسرعة الميل بالتوازن من طبيعة المركب إلى الثنائية، ما يجعل بالحرب. فالقاعدة والاستنتاج هي أن المرونة والجمود هما روح التوازن وسر حركته.))

ثانياً : التوازنات العالمية والإقليمية في فترة أحادية القطبية

أحادية القطبية والمهيمنة الأمريكية بسقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه وتحوله إلى كومونولث، أصبح المسرح العالمي للسياسة الدولية مهيئاً لاستقبال الولايات المتحدة الأمريكية، لتفرض هيمنتها وسيطرتها على العالم وتحكمه من خلال القيام بدور شرطي العالم . إن الولايات المتحدة الأمريكية، طبقت مؤهلات المجموعة المتعددة وخاصة في مجال الآلة الحربية، استطاعت بالفعل فرض هيمنتها على الكون بوصفها القوة الوحيدة الكبيرة في العالم. فمن حرب الخليج إلى البوسنة، إلى الصراع في الشرق الأوسط، إلى صربيا وكوسوفا، ومن أفريقيا إلى أمريكا اللاتينية إلى أفغانستان إلى محور الشر، ففي كل هذه العناوين للصراعات الدائرة في العالم بجد أن واشنطن تحتل فيها موقعاً مفروضاً على العالم. وهو موقع له بريقه وهيمنته، إلى جانب أقطاب أخرى أقل بروزاً، فأوروبا والصين وبلاط العالم الثالث يمكن أن يكون لها دور مساعد، لكنه يظل حتى الآن أقل من الدور الأمريكي بكثير. والقدرة العسكرية تنسب أساساً إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وتتأتي القدرة الاقتصادية

لتحدها أيضاً لدى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن يشترك معها في هذه القدرة كل من اليابان وأوروبا، ويمكن أن تنضم إليها الصين أيضاً، إلا أنه في مجال الهيمنة على العالم فالولايات المتحدة الأمريكية لا تريد إلا نفسها. والولايات المتحدة الأمريكية تجد أن ما يصلح لها لابد وأن يصير صالحاً لباقي دول العالم، وأن أمريكا ثقافتها وطرق معيشتها يجب أن تتملىء وتفرض على الجميع في أنحاء العالم، بصفتها مسؤولة عن الإدارة والإشراف على الشؤون القضائية العالمية، ودورها كشرطٍ لهذا الكون.^(٧) لهذه الأسباب، تجد أن الولايات المتحدة الأمريكية جلأت للضغط بشن غارات في مشكلة صربيا وكوسوفا، عندما قامت، في) مارس ٢٠٠٣، بقيادة) دولة من دول حلف شمال الأطلسي بشن غارات على يوغسلافيا، كما أن إعداد وزارة الخارجية الأمريكية لقائمة الدول الإرهابية منها ليبيا وإيران وكوريا الشمالية وسوريا قد تمارس عليها تدخلات بواسطة واشنطن. إن القرن الأمريكي الجديد ليس مجرد تعبير عابر صاغه الرئيس السابق كلينتون، ولكنه رؤية إستراتيجية كاملة دفَّ استمرار الهيمنة منفردة على قمة النظام العالمي. ومن أجل تعظيم مكاسب "الإمبراطورية الجديدة"، على العالم أن يدفع الثمن من خصوصيته وسيادته، وفي سبيل ذلك، لابد أن تتغير الأدوار والمفاهيم والموازين. ومن هذا المنطلق كان للولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية قومية مبنية على عديد من الأسس والسياسات واضعة في حسبانها المتغيرات والظروف والصراعات في العالم أجمع.

الإستراتيجية الأمريكية القومية الجديدة هي خطوة يمكن للحكومة الأمريكية استخدامها في حشد وتعزيز الإمكانيات المعنوية والمادية للأمة، من أجل حماية وحفظ ودعم المصالح والقيم الأمريكية. وهذه الإستراتيجية توضع على أساس "مبادئ واضحة"، تكون هي القوة الموجهة للسياسة الخارجية الأمريكية، وتكون منهج لأسلوب حماية هذه المصالح ضد تهديدات بعينها. والغرض من هذا المنهج هو الانضباط والصرامة في اتخاذ القرار، بشأن كيف وأين وتحت أي ظروف ينبغي للولايات المتحدة الأمريكية ربط ما بينها وقوتها العسكرية والاقتصادية بالشؤون الدولية، دفاعاً عن المصالح والقيم الأمريكية.

.. الأهداف القومية الأساسية الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية (٨)

- ✓ توفير الحماية والدفاع عن وحدة أراضي الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ✓ الحفاظ والدفاع عن الحرية والديمقراطية والنظام الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية من التهديدات الخارجية.
 - ✓ تعزيز الرفاهية المادية طويلة الأمد للشعب الأمريكي.
- .. مبادئ الإستراتيجية القومية الأمريكية (٩)
- ✓ أن تكون قوية بتوفير دفاع قومي قوي ونشيط.

() مصطفى كامل محمد السيد، "التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط والدور المصري بعد أزمة الخليج"، اطروحة دكتوراه، (القاهرة ، أكاديمية ناصر العسكرية العليا، :) : () : () .

() ينظر، جورج قرم ، عالم القطب الواحد واتجاهاته ، في العرب والعالم بعد) ايلول ، سلسلة كتب المستقبل العربي (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، :) .

() المصدر نفسه ، ص) .

- ✓ أن تكون حرة بالحفاظ على الرعامة الأمريكية واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية.
 - ✓ أن تكون نصير الحرية في أرجاء الحرية.
 - ✓ أن تكون انتقائية بتخصيص القوة الأمريكية من أجل مصالحها الذاتية.
- .. المصالح القومية الأمريكية (٧٣)

✓ المصالح الحيوية

- () حماية الأراضي الأمريكية وحدودها ومجملها الجوي
- () حماية المواطنين الأمريكيين من المخاطر التي تحدد أرواحهم ورفاهيتهم
- () منع التهديد من جانب دولة كبيرة لأوروبا أو شرق آسيا أو الخليج الفارسي.
- () الحيلولة دون تدخل عدائي من جانب قوى خارجية في نصف الكرة الغربي.
- () حرية الوصول للتجارة والاستثمارات الدولية.
- () تأمين حرية البحار والإبحار.
- () سهولة الوصول إلى مصادر الشروط.

✓ المصالح الهامة "الأقل حيوية" (٧٤)

- () ضمان الاستقرار في أوروبا.
- () منع ظهور اتحاد روسي إمبريالي.
- () العمل على وجود دولة الصين الجديدة الأكثر انفتاحاً.
- () العمل على استقرار منطقة الشرق الأوسط.
- () تعزيز وتنمية التعاون السياسي والأمني والاقتصادي الياباني - الأمريكي.
- () زيادة وتعزيز النمو الاقتصادي العالمي.
- () دعم الحرية والقانون والنظام الدوليين.

✓ المصالح الهامشية "مصالح أقل أهمية" (٧٥)

- () الاستقرار في جنوب شرق آسيا.
- () الاستقرار في جنوب آسيا.
- () تبني الحلول للقضايا الإنسانية.
- () الاستقرار السياسي والاقتصادي في أفريقيا.

التوازنات العالمية والإقليمية بعد أحداث سبتمبر "":

يرى بعض المفكرين أن الولايات المتحدة الأمريكية اغتنمت فرصة ما جرى لتحقيق مزيد من المكاسب في إطار السيطرة على آسيا، بدأ بأهم موقعها وهو أفغانستان هذه المنطقة الذاخرة بالنفط، كما أن هذه

() المصدر نفسه ، ص .

() المصدر نفسه ، ص .

() المصدر نفسه ، ص .

المخططات للسيطرة كانت معدة للتنفيذ، سواء وقعت أحداث سبتمبر أم لم تقع فمن ضرب الخيال، أن تتعرض الدولة الأمريكية أو القطب الأوحد، بكل ما تملكه من قوات عسكرية وأجهزة أمنية وأسلحة ذرية وأحدث تكنولوجيا العصر، إلى مثل هذا الخطر في عقر دارها وعاصمتها السياسية والعسكرية ضد رموز القوة والاقتصاد الأمريكي الذي يهيمن على العالم. ولقد بالغ العالم في وصف قوة وقدرات الولايات المتحدة الأمريكية، وأسهم الإعلام في تضخيم قوة المارد سيد العالم، وبعد هذه الأحداث أصبح لدى العالم قناعة أن النظام الدولي لا يمكن أن يستقر على حال. إن ما حدث في سبتمبر، هدم نظرية الأمن الأمريكي، التي كانت تعيش تحت حماية الحيطان المادي والأطلسي وفي وقاية من جهة الفضاء. لقد شوهدت صورة حارس الأمن الدولي، وسوف تعيد الولايات المتحدة الأمريكية حساباتها تجاه العالم جميعه أصدقائه قبل أعدائه، فضرب أفغانستان بعد هذه الأحداث بتأييد من تحالفات صديقة للولايات المتحدة الأمريكية لا يعني بالضرورة عدم تورطها عسكرياً في هذا المستنقع وما ينطوي عليه من نزيف عسكري وسياسي واقتصادي.^(٧٦)

إن القوى الفاعلة في العالم اليوم وهي الصين، روسيا، واليابان، لديها الرغبة والطموح في تحدي ومواجهة الولايات المتحدة الأمريكية لتقليل سيطرتها على العالم. كما أن إعلان الإدارة الأمريكية " بأنه من ليس معنا فهو ضده" يحتاج إلى مراجعة لسياسة الخارجية الأمريكية المزدوجة في بعضها.^(٧٧) تغيير قد بدأ من داخل الولايات المتحدة الأمريكية في أمور غير السياسية والعسكرية. فالعقل الأمريكي نفسه اجتاز بعض التغييرات، من حيث التفكير في المشاعر والدوافع ومراجعة الحسابات. أما عن دول العالم الثالث، فيتعين عليها أن تسعى لتحقيق مزيد من حرية الإرادة في ضوء احترام الأوزان النسبية لكل الأطراف. وإذا أرادت الدول الكبرى أن تتطور نفسها، لتصبح أكثر عدالة، ولتحدث التوازن المطلوب في العالم بما يؤمن مصالحها، فعليها أن تأخذ في حسابها تفاعلات شعوب العالم الثالث. حتى لا تصبح ذات اتجاه واحد، يأتي من الغرب المتقدم إلى بقية دول العالم، فيواجه بالرفض والعنف. وهو أن يجد مبرره لدى قطاع عريض في العالم الثالث وداخل أوروبا نفسها بسبب غياب العدالة الدولية.^(٧٨)

إن قيادة العالم في هذا المناخ المتقلب الجديد يصعب أن يكون من قطب واحد، فلن يجد أمامه إلا خيار القوة العسكرية لاستمرار هيمنته وسيطرته، سواء كان هذا الاستخدام للأداة العسكرية تحت مظلة الشرعية الدولية، أي الأمم المتحدة أو التحالف الدولي، أو يكون أيضاً وفي بعض الحالات المرتبطة بمصالح القطب الأوحد خارج الشرعية الدولية. فسيبحث العالم عن نظام آخر تتعدد فيه القطبية لإحداث التوازن المطلوب وإضفاء الشرعية والعدالة وتفعيل دور المنظمات الدولية. إن سعي روسيا والصين وأوروبا واليابان والمحور الفرنسي الألماني ودول العالم الثالث للتوصل إلى إطار حل النزاعات بالطرق السلمية وعدم اللجوء إلى الحرب والتوجه نحو سياسات اقتصادية تؤدي إلى تنمية اجتماعية ترفع من رفاهية الشعوب، سوف يزيد الثقة في العلاقات الدولية، بما يعكس على إرساء قواعد للعدالة والشرعية، وإقامة سلام دائم وعادل وتحقيق توازن دولي في إطار

(.) اسماعيل الشطي ، تحديات استراتيجية بعد احداث (ايلول سبتمبر ، سلسلة كتب المستقبل العربي) (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، :) .

() كيم هولمنر، وتوماس مور، "استعادة الزعامة الأمريكية" (مؤسسة هيرنندج، :) .

تحقيق المصالح لكل من الدول الكبرى ودول العالم الثالث. وعقب هذه الأحداث، طالبت الولايات المتحدة الأمريكية العالم، بالوقوف معها في معركتها العسكرية والسياسية والاقتصادية ضد الجماعات الإرهابية، وما سنته بالدول المارقة. وتتأثر الاقتصاد الأمريكي نتيجة هذا الحدث الكبير، إلا أن ذلك انعكس على العالم كله نتيجة تحكم الولايات المتحدة الأمريكية في اقتصاديات الآخرين.^{٧٨}

ويرى بعض المفكرين أن الولايات المتحدة الأمريكية اغتنمت فرصة ما جرى لتحقيق مزيد من المكاسب في إطار السيطرة على آسيا، بدأ بأهم موقعها وهو أفغانستان، هذه المنطقة الذاخرة بالبترول كما أن هذه المخططات للسيطرة، كانت معدة وستنفذ، سواء وقعت أحداث سبتمبر أم لم تقع. وعلى إثر ذلك الحدث، وبعد عام بالتحديد، أصدر الرئيس الأمريكي جورج بوش إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في . سبتمبر .

مجمل تقرير إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي بعد :

أصدر البيت الأبيض، في سبتمبر ، تقريراً للرئيس بوش بشأن إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية، تناولت الأخطر والتهديدات التي تواجه الأمن القومي الأمريكي وإستراتيجية مواجهة هذه التهديدات. كما أشار التقرير إلى أن الأهداف الرئيسية لتلك الإستراتيجية هي الوصول إلى عالم أفضل وأكثر أمناً وتحقيق الحريات السياسية والاقتصادية وال العلاقات السلمية بين دول العالم واحترام كرامة الإنسان. جاء التقرير متضمناً مقدمة وثمانية أقسام رئيسية، عكست محتوياتها الآليات والأسس التي ستتركز عليها محاور تلك الإستراتيجية لتحقيق أهدافها . وتمثلت تلك الأقسام في الآتي ^{٧٩})

. الدفاع عن طموحات وكرامة الإنسان.

.. تقوية التحالفات التي تهدف إلى منع الإرهاب ومنع المحميات ضد الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقائها.

.. العمل مع الآخرين لفض النزاعات الإقليمية.

.. منع أعداء الولايات المتحدة الأمريكية من تدميرها وتحطيم أصدقائها بأسلحة التدمير الشامل.

هـ. بدء مرحلة جديدة من النمو الاقتصادي من خلال الأسواق والتجارة الحرة.

.. توسيع دائرة التنمية بانفتاح المجتمعات وبناء البنية الأساسية لترسيخ الديمقراطية

.. تطوير أجندة العمل التعاوني مع المراكز الرئيسية للقوى العالمية.

.. تطوير مؤسسات الأمن القومي الأمريكي لمواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين.

الخاتمة :

تبثق الاستراتيجية العليا لأية دولة من الأهداف الساعية لتحقيقها . ويطلق اصطلاح الغاية القومية على المهد النهائي والأخير الذي ترى الدولة ضرورة تحقيقه من خلال وجودها وقد تخلق أمام الدولة غاية أو غايات قومية أخرى تظهر حسب تطور الوضع والظروف الإقليمية والدولية التي تحيط

() سعيد اللاوندي، "أوروبا . أمريكا وإشكالية الهيمنة"، السياسة الدولية، العدد () (القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، يوليه) .

() صامويل هنتجتون، "صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي" (ترجمة طلعت الشايب،) .

وثمة ترابط وثيق بين ماتريد الدولة تحقيقه وتأمينه من جهة وقدرتها على انجاز ذلك ب مختلف الوسائل . فالقوة بحد ذاتها لا تشكل قدرة ، والجاهزية عندما تتحقق بالقوة الشاملة تحولها الى قدرة . وتوجد بين القدرة من جهة والغاية من جهة اخرى في معادلة الامن القومي الوسيلة التي من دونها لا يمكن تسخير القدرة ولن يكتب لها النجاح في التنفيذ ، فهي تعبد بمحاباة قلب المعادلة حيث ترتبط بدورس الماضي وتوقعات المستقبل وتعد الرد الامثل على التهديدات والقيود . والمهم من ناحية الامن القومي هو نتيجة التراحم الذي يولد القوة التي تشتمل على نخبة من بينها متخصصو القرارات ووسائل تبنته (الاستخبارات والجيش والأعلام) ، ووسائل الجبهة الداخلية (موارد متيسرة تغذى متطلبات الجبهة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية) .

فمن اجل ضمان مصالح الدول وأمنها القومي من التهديدات المباشرة غير المباشرة، لم تعلم الدول تتأخر عن الدخول في علاقات تفاعل(فعل ورد فعل) ذات ابعاد ودلائل مختلفة . وتحدد مصلحة هذه العلاقات في ضوء اختلاف المصالح بين الدول او تشا ها، فتقارب المصالح او عدم احتلافها بين الدول يحفز على التعاون في ميادين محددة حسب الفوائد المرتبة على هذا التعاون . اما الدول ذات المصالح المتعارضة فتندفع الى ايقاع التأثير عبر امماط متباعدة من حيث الشكل والمضمون .

وان امتلاك عناصر القوة والقدرة الاقتصادية والعلمية والدبلوماسية والمجتمعية والعسكرية وتوظيفها ، هو الاساس في ضمان تحقيق الاهداف وحماية المصالح ، ويرجع ذلك لأسباب ارتباط أي استراتيجية فرعية بالاستراتيجية القومية الشاملة بكل فروعها ، فتحتاج للتعاون بين فروع الاستراتيجية القومية الشاملة لانجاح الفعل المطلوب .

ان التفاعل بين الاستراتيجيات الفرعية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية والعسكرية) يغطي على النقص في أي استراتيجية فرعية سواء من حيث القابلية القصوى للتنفيذ او من حيث الاخفاقات التكتيكية الناجمة عن الفعاليات المستمرة .

- يساعد هذا الترابط على افساح المجال لاستحداث امماط من الفعاليات ومواصلة العمل بوتائر جديدة حين تعويض النقص الموجود في أي فرع من فروع الاستراتيجية الشاملة .

وعلى الرغم من ان هذه الاستراتيجيات متباعدة في طبيعة العمل الذي تقوم به ، فانها تعبّر عن مزيج خاص من الطائق المختارة والمنقولة لتعامل مع مكامن الضعف لدى الخصم . وان عملية اختيار افضل هذه الطائق من بين مجموعة كبيرة واسعة الامتداد والتأثير هو اهم جزء ، لانه هو الذي يسمح بمجا ئة اكبر الوضع صعوبة . وان حقيقة اعتماد الاستراتيجية العسكرية على السياسة تتطلب التوافق بين الاهداف السياسية والامكانيات العسكرية نفسها ، هذا الامر يتطلب بالضرورة ان يكون رجال السياسة ومستشاروهم الدبلوماسيين على معرفة كبيرة بال المجال العسكري اكبر من السابق ، والصلاح ان يكون رجل الدولة سياسيا ملما بالعلوم العسكرية او عسكريا يفهم اللعبة السياسية .